البلديات ليس امرا سهلا. وقد بدأ يشدد ضغوطه المباشرة على المواطنين. وها هو ينفذ سياسة القبضة الحديدية، الارهاب الكامل ومنع رؤساء البلديات من التحدث او الخروج من مدنهم ومنع المواطنين من الوصول اليهم.

س: كان الاحتلال يأمل بأن تتحول المجالس البلدية الى قيادات بديلة، هل تقصد بكلامك انه تخلى نهائيا عن مثل هذه الفكرة؟

ج: الواقع ان الاحتلال لن يتخلى عن افكاره لكنه يضعها بصور مختلفة. كان يتصور انه يستطيع ان يحقق اهدافه بايجاد قيادات بديلة، معتقدا بأن هناك عناصر وطنية تميل الى ان تصبح في مراكز القوة والسلطة. وهو لم يجد مثل هؤلاء الناس في المجالس البلدية. الا انه لن يتخلى عن هذه الرغبة. وهو يعمل الآن لزرع روح اليأس بين الجماهير وخلق واقع جديد لصالحه. فهو مثلا، ممعن في عملية الاستيطان في المناطق المحتلة بالرغم من ان العالم كله يدين هذه العملية ومن النضالات القوية ضدها. وكأن الاحتلال يريد ان يقول: انظروا، رغم كل ثورتكم في الداخل، ونشاطاتكم في الخارج، ورغم الامم المتحدة والقرارات الدولية، فأنا انفذ الاستيطان، فلا فائدة من تصديكم، والافضل لكم ان تتعاملوا معي، وانا اوقف الاستيطان اذا تعاملتم معي. الاحتلال يريد ايهام الناس بهذا، فمثلا ان القدس لن تصبح قدسين الا عن طريق التعامل مباشرة مع الاسرائيليين، وكل قرارات الامم المتحدة والدول الاسلامية والدول العربية لم توقف الاسرائيليين عن تنفيذ قرارهم. اريد ان الاحظ ان القرار بشأن القدس منفذ منذ عام ١٩٦٧، وحين يعاد طرحه عام ١٩٨٠ فالقصد هو جرح كبرياء المواطن العربي وتيئيسه حتى يشعر بالعجز عن فعل اي شيء.

هذه، في رأيي، تجربة اخرى جديدة يحاولها الاحتلال لعله يزرع اليأس، لعل هذا اليأس يخرج قيادة تقطع الامل بالامة العربية وبالعالم وتقول: لامد مشكلتي مباشرة مع المحتلين. هذا هو ما يسعى اليه الاحتلال.

س: فما الذي تراه بشأن المستقبل؟

ج: لا اشك في ان الشعب الفلسطيني سوف ينتصر في النهاية. وكل ما نريد ان نعمله في هذه المرحلة ان نقلل من معاناته وان نقصر من امدها. انتصار الشعب الفلسطيني حتمية تاريخية. تقصير المعاناة يتجسد في العمل لتقريب يوم النصر وتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة. ولانجاز ذلك في اقرب وقت لا بد من ان نحقق اشياء كثيرة، ولا بد من مزيد من الاعتماد على النفس وعدم الاتكال على المجتمع الدولي والامة العربية، وان نحاول تجميع الصف وتوحيد الكلمة، هذا اولا. وعلينا الا نركض كثيرا وراء الحلول. فالحلول الصحيحة نحن الذين نضعها، وليس واشنطن ولا الامم المتحدة ولا المبادرات الاوروبية. نضالنا في الداخل وفي الخارج، هو الذي يضعها، وهو الذي يؤكدها بالطريقة التي نريدها نحن. ثم اننا نعمل في ساحة عربية عريضة وعلينا ان نركز على ساحة اضيق. فالوحدة العربية، وان كانت مطلبا جماهريا، تحقيقها ليس سهلا. ولا بد ان نقوي